مؤتمرات المانحين في الكويت عكست حكمة سمو الأمير إنسانية

صاحب السمو وسمو ولي العهد

سمو الحب والمؤازرة العفوية والثقة المطلقة برؤيته

■ الجبري: أمير البلاد منذ تسلم مقاليد الحكم انطلق بدولة الكويت برؤية جديدة إلى التنمية والبناء والازدهار

■ صاحب السمو أولى أهمية خاصة لبناء المجتمع الكويتي والحفاظ على وحدته وتماسك نسيجه الاجتماعي

صاحب السمو يتواصل مع كل أصحاب الأديان والثقافات

سموه يحرص على الإلتقاء مع جميع أبناء شعبه

■ عيسى الكندري: سمو الأمير متمرس بشؤون الحكم والإدارة وبلغ مرحلة النبوغ في القيادة ومعالجة الأزمات

■ مبارك الدعيج: صاحب السمو يعد صمام الأمان الرئيسي للمنطقة العربية في مواجهة الاضطرابات التي تعصف بها

وعميد الدبلوماسيين في العالم بعد أن قضى اربعين عاما على رأس تلك الوزارة المهمة قائدا لسفينتها في أصعب الظروف والمواقف السياسية التي مرت على دولة الكويت.

ويستذكر الكويتيون بكل فخر الدور الكبير لسمو الشيخ صباح الأحمد عندما كان وزيرا للخارجية حين رفع سموه علم الكويت فوق مبنى الأمم المتحدة بعد قبولها عضوا فيها في 11 مايو 1963.

وسعى سموه منذ نحو 54 عاما سعيا دؤوبا على جمع الاشقاء وحل الخلافات عندما شارك في اللقاء الذي نظمته الأحزاب المتنافسة في اليمن مع ممثلي مصر والسعودية لوضع حد للحرب الأهلية هناك والتي استنفدت اجتماعاتها في الكويت في اغسطس 1966 وعندما تدهورت العلاقة بين اليمن الجنوبي واليمن الشمالي وبدأت الصدامات بينهما على الحدود المشتركة قام سموه بزيارة الى الدولتين في أكتوبر 1972 أثمرت توقيع اتفاقية سلام بينهما.

وقام سموه في عام 1980 بوساطة ناجحة بين سلطنة عمان وجمهورية اليمن الديمقراطية نتج عنها توقيع اتفاقية خاصة بإعلان المبادئ ومن ثم وجه سموه الدعوة لوزيري خارجية الدولتين لزيارة الكويت عام 1984 حيث اجتمع الطرفان على مائدة الحوار وتوصلا الى الإعلان عن انتهاء الحرب الإعلامية بينهما واحترام حسن الجوار وإقامة علاقات دبلوماسية.

ولعل ما رسمه سمو الشيخ صباح الأحمد منذ نحو 5 عقود للسياسة الخارجية لدولة الكويت استطاع أن يتخطى بالكويت مراحل حرجة في تاريخها من خلال انتهاج مبدأ التوازن في التعامل مع القضايا السياسية بانواعها ومن ابرزها الحرب العراقية الإيرانية التي استمرت من عام 1980 حتى عام 1988 وما نتج عنها من تداعيات أثرت على أمن الكويت واستقرارها داخليا وخارجيا.

وبذل سموه طوال سنوات قيادته لوزارة الخارجية جهدا كبيرا في تعزيز وتنمية علاقات الكويت الخارجية مع مختلف دول العالم وخصوصا الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

وشهدت البلاد نتيجة ذلك استقرارا في سياستها الخارجية وثباتا اتضحت ثماره في الثاني من اغسطس عام 1990 عندما وقف العالم اجمع مناصرا للحق الكويتي في وجه العدوان العراقي والذي أثمر صدور قرار مجلس الأمن رقم 678 الذي أجاز استخدام كل الوسائل بما فيها العسكرية ضد العراق ما لم يسحب قواته من الكويت.

ونظرا إلى ما يتمتع به سموه من فطنة وذكاء وقدرة فائقة على تحمل المسؤولية فقد اسندت إلى سموه العديد من المناصب إضافة الى منصب وزير الخارجية حيث عين وزيرا للإعلام بالوكالة في الفترة من 2 فبراير 1971 وحتى 3 فبراير 1975 وفي 16 فبراير 1978 عين نائبا لرئيس مجلس الوزراء وفي 4 مارس 1981 تسلم حقيبة الإعلام بالوكالة إضافة إلى وزارة الخارجية حتى 9 فبراير 1982.

وفي 3 مارس 1985 عين نائبا لرئيس مجلس الوزراء ووزيرا للخارجية حتى 18 اكتوبر 1992 عندما تولى منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية وفي 14 فبراير 2001 اسندت إلى سموه مهمة تشكيل الحكومة الكويتية بالنيابة عن ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء آنذاك الأمير الوالد الراحل الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح طيب الله ثراه بسبب ظروفه الصحية وفي 13 يوليو 2003 صدر مرسوم اميري بتعيين سمو الشيخ صباح الأحمد رئيسا لمجلس الوزراء.

ولم يقتصر نجاح سمو الأمير عند السياسة الخارجية فقط وإنما استمر هذا العطاء والنجاح عند توليه قيادة دفة السياسة الداخلية للبلاد فقد حرص منذ اللحظات الأولى لتوليه منصب رئاسة الوزراء على تبني رؤية شاملة وعميقة للتنمية في الكويت تطول مختلف قطاعات الدولة وعلى رأسها القطاع الاقتصادي فقام سموه بتشجيع القطاع الخاص وفتح فرص العمل الحر امام الشباب الذين يضعهم سموه في مقدمة اهتماماته ورعايته من خلال دعم المشروعات الصغيرة.

واستمر سموه في مسيرة العطاء رئيسا للحكومة الكويتية حتى يناير عام 2006 عندما اجتمع مجلس الوزراء واتخذ قرارا بالإجماع بتزكية سمو الشيخ صباح الاحمد اميرا للبلاد وفقا للمادة 3 من قانون توارث الإمارة الصادر عام 1964.

وانطلاقا من هذا القرار الذي اتخذه مجلس الوزراء ومن مبايعة اسرة آل الصباح عرض الأمر وفقا للدستور على مجلس الأمة الذي عقد جلستين يوم الاحد 29 يناير 2006 خصصت الأولى لمبايعة اعضاء مجلس الأمة لصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد اميرا للبلاد فيما خصصت الجلسة الثانية لتادية سموه القسم الدستوري أمام المجلس بحضور جميع أعضاء مجلس الوزراء.

ومنذ ذلك اليوم التاريخي بدأت اسطر جديدة تكتب في تاريخ الكويت وفي مسيرة سموه في قيادة الوطن العزيز حيث استمر في تكريس رؤيته الثاقبة في الاهتمام بالاقتصاد لأنه عصب التنمية والتطور في أي مجتمع.

وعلى مدى 13 عاما من تولي صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد مقاليد الحكم شهدت البلاد نهضة تنموية شاملة مرتكزة على مجموعة من المشاريع الضخمة من ابرزها مدينة «صباح الاحمد البحرية» التي تعد أول مدينة ينفذها القطاع الخاص كاملا ما يدل على تشجيع سموه على إعطاء القطاع الخاص دورا اكبر في المساهمة في تنمية الكويت وتنشيط عجلة الاقتصاد.

وخلال عام 2018 افتتح سمو الأمير عددا من المشاريع المهمة في البلاد من ابرزها «مركز عبدالله السالم الثقافي» و «مدينة الكويت لرياضة المحركات» و «مدينة الجهراء الطبية» و «مبنى الركاب الجديد» رقم «4» في مطار الكويت الدولي بالإضافة إلى تصدير أول شحنة نفط خفيف و «مستشفى جابر الأحمد».

ولم يغفل صاحب السمو عن إدراك أهمية بناء المجتمع الكويتي من الداخل والحفاظ على وحدته وتماسكه في ظل التحديات التي تعصف بالمنطقة من حين لآخر فكان التفجير الإرهابي الذي تعرض له مسجد الإمام الصادق في 26 يونيو 2015 أكبر دليل على تلاحم القيادة والشعب في الكويت في مشهد مهيب وقف له العالم إكبارا وتقديرا.

فبعد فترة قصيرة من وقوع حادث التفجير الإرهابي الذي أودى بحياة 26 شهيدا وعشرات الجرحى سارع صاحب السمو أمير البلاد الى الحضور شخصيا الى موقع الحادث غير عابئ بالأخطار التي قد تحيط به أو تهدد سلامته ليطلق جملته الإنسانية الشهيرة «هذولا عيالي».

وخلال العام الماضي امر سمو البلاد الشيخ صباح الأحمد وبلفتة إنسانية حانية بتسديد ديون الغارمين المحبوسين من مواطنين ومقيمين على نفقة سموه الخاصة بالإضافة إلى مكرمة مالية من نفقته الخاصة لصالح ابنائه اليتامى بمناسبة احتفالات البلاد باعيادها الوطنية.

وعلى الصعيد الخارجي فقد تبوأت الكويت - نتيجة لسياسات صاحب السمو ورؤيته الحكيمة القائمة على تولي زمام المبادرات في العمل الخيري الإنساني - مركزا مرموقا بين دول العالم خلال السنوات العشر الماضية استحقت عليه أن يتم اختيارها من قبل الأمم المتحدة «مركزا للعمل الإنساني» وتسمية سمو الشيخ صباح الأحمد «قائدا للعمل الإنساني» خصوصا بعد أن استضافت الكويت المؤتمر الدولي للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سوريا لثلاث دورات متتالية على أرضها معلنة تبرعها السخي بمئات الملايين لإغاثة اللاجئين السوريين في دول الجوار لسوريا.

ولم تنس الكويت القضية الفلسطينية التي اعتبرتها قضيتها العربية الأولى منذ بدايتها وحتى اليوم فاستمر الدعم الكويتي للفلسطينيين وازدادت وتيرته في عهد صاحب السمو الشيخ صباح الاحمد.

ففي يناير 2009 اعلنت الكويت تبرعها بـ34 مليون دولار لمصلحة وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» تبعها في شهر مارس من العام ذاته تقديم الكويت مبلغ 200 مليون دولار للسلطة الفلسطينية تدفع على مدى 5 سنوات ضمن برنامج إعادة إعمار غزة وفي نوفمبر 2012 وقعت الكويت اتفاقية مع البنك الدولي تساهم بموجبها بمبلغ 50 مليون دولار لدعم البرنامج الفلسطيني للإصلاح والتنمية الذي يشرف عليه البنك.

واستضافت الكويت في عهد حضرة صاحب السمو امير البلاد الشيخ صباح الأحمد «القمة الاقتصادية والتنموية والاجتماعية العربية» الأولى في يناير 2009 التي شهدت أول مبادرة تنموية عربية طرحها سمو أمير البلاد متمثلة بإنشاء صندوق لدعم وتمويل المشاريع التنموية الصغيرة والمتوسطة في الدول العربية برأسمال قدره مليارا دولار تساهم الكويت فيه بحصة تبلغ 500 مليون دولار.

ولم يغب الوضع الإنساني العالمي عن اهتمام سموه فقد حرص على المشاركة في القمة الإنسانية العالمية التي استضافتها مدينة إسطنبول التركية خلال شهر مايو 2016 وأكد فيها سموه على أن القمة هي مؤشر واضح على تفاعل المنظمة الدولية والعالم بأسره مع التحديات الخطيرة التي يواجهها المجتمع الدولي.

كما شهد سموه في فبراير 2018 افتتاح «مؤتمر الكويت الدولي لإعادة إعمار العراق» عقب تحرير مدن العراق من براثن مايسمى بتنظيم الدولة الإسلامية «داعش» الإرهابي ووصلت قيمة التعهدات الدولية إلى 30 مليار دولار.

ومازال سمو امير البلاد يحرص على مواصلة دوره الفاعل في حل الخلاف بين الأشقاء وراب الصدع في البيت الخليجي الواحد وسط تأييد من الدول الشقيقة ودول العالم أجمع وخصوصا الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عدا عن إعلان الكويت في أكثر من مناسبة ترحيبها باستضافة محادثات السلام بين الفرقاء اليمنيين.

لن تفي الكلمات حق سمو الشيخ صباح الأحمد في تسليط الضوء على مسيرته العطرة ورسمه للخطوط العريضة لمستقبل الكويت ضمن رؤية جديدة واضحا نصب عينه مستقبلا واعدا لأبنائها ومكانة متميزة بين دول العالم.

صاحب السمو دائم التوجيه للمطمئن لخير البلاد

.. وسموه مع شعبه في كل مكان

.. وهنا يحتفل بتصدير أول دفعة نفط خفيف